خواطر من باريس

بقلم : احمد طلعت

ثمن الحرية

بين يدي الان صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية وفي صفحتها الاولى رسالة بعث بها اليها مراسلها في واشنطن حول قرار الرئيس ايزنهاور بعدم الموافقة على امداد اسرائيل بالاسلحة التي كانت قد طلبتها .

والمهم ليس قرار ايزنهاور ... ولكن كيف جاء هذا القرار ...

يقول مراسل الجريدة البريطانية ان ايزنهاور قد اصدر هذا القرار وهو ينوي ان يوضح لحلفائه من طرف خفي ان الولايات المتحدة لا تعارض من ان تجيب الدول الغربية الاخرى طلب اسرائيل !!..

وقد اصدر ايزنهاور هذا القرار بعد ساعتين من البحث المستمر مع دالاس وزير خارجيته بناء على طلب قدمته اسرائيل لتحصل على اجابة محددة من اميركا بشأن هذه الصفقة وتتلخص في نعم ... او .. لا !..

وعملا بنصيحة دالاس رأى ايزنهاور ان يجنب اميركا الاشتراك مع روسيا في سباق لتسليح الشرق الاوسط وهو ما يجعل الروس يحصلون بصراحة على تأييد العرب بينما تفقد اميركا مركزها (المتوازن) .

وسوف تشجع الولايات المتحدة الدول الاخرى على امداد اسرائيل بالاسلحة حتى لا تترك اسرائيل (ضائعة) بين العرب ، وان كانت اميركا تعتقد ان بقاء اسرائيل يعتمد على التصريح الثلاثي اكثر مما يعتمد على مزيد من الاسلحة .

ومهمة اميركا الان تنحصر في تفادي وقوع حرب بين العرب واسرائيل حتى تنتهي انتخابات الرئاسة في اميركا .

وقد بدأت دوائر وزارة الخارجية الاميركية تلوم السياسة البريطانية في الشرق الاوسط التي تركت لمصر قنال السويس دون ان تحصل منها في مقابل ذلك على الصلح مع اسرائيل اكتفاءا بوعود جمال عبد الناصر !!.

هذا هو كلام مراسل الصحيفة البريطانية وهو اوضح من كل تعليق ... ولكنني مع ذلك اريد ان ابدي عليه الملاحظات الاتية :

اولا : ان اسرائيل لها من النفوذ في اميركا وعند المسؤولين في حكومة واشنطن ما يعطيها الحق في ان تطلب اجابة محددة بنعم او لا ... وتستجيب واشنطن لهذا الطلب ..

ترى ماذا يحدث لو طلبت الدول العربية من حكومة واشنطن موقفا محدودا في امر من الامور ؟؟..

ثانيا : ان الدافع لقرار ايزنهاور لم يكن مبني على اساس الشرق الاوسط والسلام في الشرق الاوسط .. ولكن على اعتبارات تتعلق بنفوذ روسيا في الدول العربية ..

ثالثا : اميركا ستمثل مسرحية جديدة ظاهرها عدم اعطاء الاسلحة لاسرائيل وباطنها تشجيع الدول الغربية الاخرى على اعطائها هذه الاسلحة !!..

رابعا : تعترف الولايات المتحدة بان بقاء اسرائيل يعتمد على التصريح الثلاثي ... اي على قرار الوصاية الذي فرضته الدول الثلاث اميركا وانكلترا وفرنسا ، على الشرق الاوسط بحجة صيانة السلام ...

وهو في حقيقته لصيانة وجود اسرائيل

خامسا : شعب فلسطين المشرد في الصحراء يجب ان يصبر وان ينتظر حتى تنتهي اميركا من انتخابات الرئاسة حتى ولو كان (السل) يفتك يوميا بالعشرات من هؤلاء العرب المقيمين في العراء !!..

سادسا : وهو الادهى وامر ... كان يجب ان تدفع مصر حريتها لتحصل على حريتها ... كان يجب ان نوقع الصلح مع اسرائيل ثمنا لحقنا في ان يجلو المستعمر عن اراضينا !!..

قنال السويس ارض مصرية لا ندفع ثمن جلاء المستعمر عنها ... ولكن الثمن كان المستعمر سيدفعه حتما من دماء جنوده ورعاياه اذا كان قد تباطأ او توانى في ان يرحل برجسه عن ارض الاحرار .

احمد طلعت